كقول الحريري فذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر
واسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي الاسود حتى رثى لي
العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب
الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون
تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون
تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين
معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم
نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة
للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع
بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يعني نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر
ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه
قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني
ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا
الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخص باسم
المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية
وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك

المذكور

المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب ويدخل في
الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف
التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين ومتماثلين فمقابلة الاثنين
بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتماثلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجمع ظاهر الا بين الاتقاء
والاستغناء فبيّنه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى
كانه مستغن عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون هذا
مثل قوله نعم اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي
في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)